

## درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 79 @ وَهَلَاكَتْ بِرَلَا تَعَدُّ لَا يَضْمَنُ سِوَى الْأُجْرَةِ . وَإِذَا غَضِبَ دَابَّةً فَهَلَاكَتْ يَضْمَنُ قِيمَتَهَا وَلَا أُجْرَةَ عَلَيْهِ . وَالضَّمَانُ كَمَا عُرِفَ فِي الْمَادَّةِ ( 416 ) هُوَ إِعْطَاءُ مِثْلِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ مِنَ الْمِثْلِيَّاتِ وَقِيمَتِهِ إِذَا كَانَ مِنَ الْقِيَمِيَّاتِ . مِثَالُ : إِذَا اسْتُكْرِيَ حَيَوَانٌ لِلرُّكُوبِ لَا يَجُوزُ تَحْمِيلُهُ وَذَلِكَ بِمُقْتَضَى الْمَادَّةِ ( 550 ) فَإِذَا حَمَلَ وَتَلَفَ يَضْمَنُ الْمُسْتَأْجِرُ قِيمَةَ الْحَيَوَانِ وَمِنْ ثَمَّ لَا يَجُوزُ تَكْلِيفُهُ بِتَأْدِيَةِ الْأَجْرِ الْمُسَمَّى . كَذَلِكَ إِذَا غَضِبَ شَخْصٌ حَيَوَانًا وَاسْتَعْمَلَهُ فَبِمَا أَنْزَهُ لَوْ تَلَفَ بِيَدِهِ يَكُونُ ضَامِنًا فَإِذَا رَدَّهِ لِمَصَاحِبِهِ لَا تَلْزَمُهُ أُجْرَةُ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ إِسَاءَهُ مَا لَمْ يَكُنْ مَالًا يَتَّيْمُ أَوْ وَقْفًا أَوْ مَالًا مُعَدًّا لِلِاسْتِغْلَالِ . كَذَلِكَ إِذَا اسْتَعْمَلَ الْمُسْتَأْجِرُ الْحَيَوَانِ الْمَأْجُورَ مُدَّةً تَزِيدُ عَنْ مُدَّةِ الْإِجَارَةِ فَبِمَا أَنْزَهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ حُكْمُهُ حُكْمُ الْغَاصِبِ وَيَكُونُ ذَلِكَ الْحَيَوَانُ فِي ضَمَانِهِ فَلَا تَلْزَمُهُ أُجْرَةُ عَنْ الْمُدَّةِ الزَّائِدَةِ . وَيُشْتَرَطُ فِي عَدَمِ اجْتِمَاعِ الْأُجْرَةِ وَالضَّمَانِ اتِّحَادُ السَّبَبِ وَالْمَحَلِّ فِيهِمَا وَإِلَّا فَلَا لِاثْنَيْنِ قَدْ يَلْزَمَانِ فِي وَقْتٍ مَعًا وَمِثَالُ ذَلِكَ : لَوْ أَجَّرَ شَخْصٌ حَيَوَانًا مِنْ آخِرِ لَيْرُكِيَّةٍ وَحَدَّهِ إِلَى مَحَلِّ مُعَيَّنٍ فَرَكَبَ الرَّجُلُ وَأَرْدَفَ خَلْفَهُ شَخْصًا آخَرَ وَلَوْ صَغِيرًا ( بِحَيْثُ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ بِنَفْسِهِ ) فَتَلَفَ الْحَيَوَانُ بَعْدَ الْوُقُوفِ إِلَى الْمَحَلِّ الْمَقْصُودِ ، يُنْظَرُ فَإِذَا كَانَ الْحَيَوَانُ قَادِرًا عَلَى حَمْلِ الْإِثْنَيْنِ يَلْزَمُ الْأَجْرُ الْمُسَمَّى مَعَ ضَمَانِ نِصْفِ قِيمَةِ ذَلِكَ الْحَيَوَانِ . فَيَلْزَمُ الْأَجْرُ عَلَى الْمُسْتَأْجِرِ ; لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَوْفَى الْمَنْفَعَةَ الْمُرَادَةَ مِنْ اسْتِئْجَارِ ذَلِكَ الْحَيَوَانِ بِوُقُوفِهِ لِلْمَكَانِ الْمَقْصُودِ وَيَلْزَمُ ضَمَانِ نِصْفِ قِيمَةِ الْحَيَوَانِ ; لِأَنَّهُ يَكُونُ قَدْ تَعَدَّى بِإِرْدَافِهِ شَخْصًا خَلْفَهُ وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ سَبَبٌ لُزُومِ الْأَجْرِ وَسَبَبُ الضَّمَانِ مُخْتَلِفَيْنِ يَلْزَمَانِ فِي وَقْتٍ مَعًا وَلَا يُقَالُ بِأَنَّ الضَّمَانِ قَدْ اجْتَمَعَ وَالْأَجْرُ فَلِكُلِّ

سَبَبٌ غَيْرُ سَبَبِ الْآخِرِ . ( الْمَادَّةُ 87 ) : الْغُرْمُ بِالْغُنْمِ هَذِهِ الْمَادَّةُ مَأْخُودَةٌ مِنْ الْجَمَاعِ وَهِيَ عَكْسُ الْمَادَّةِ ( 85 ) أَيْ أَنْ مَنْ يَنْتَالِ نَفْعَ شَيْءٍ يَجِبُ أَنْ يَتَحَمَّلَ ضَرَرَهُ مِثْلًا أَحَدُ الشُّرَكَاءِ فِي الْمَالِ يَلْزَمُهُ مِنَ الْخَسَارَةِ بِنِسْبَةِ مَا لَهُ مِنَ الْمَالِ الْمُشْتَرَكِ كَمَا يَأْخُذُ مِنَ الرَّبْحِ . وَإِلَيْكَ فِيمَا يَلِي بَعْضُ الْمَسَائِلِ الْمُتَّفَرِّعَةِ عَنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ كُلُّ مَسْأَلَةٍ تَحْتَ عِنْوَانٍ مِنْ نَوْعِهَا . الْبَيْعُ - أُجْرَةٌ كِتَابَةٌ سَنَدُ الْمُبَايَعَةِ وَحُجَّةُ الْبَيْعِ تَلْزَمُ الْمُشْتَرِيَّ ؛ لِأَنَّ مَنفَعَةَ السَّنَدِ تَعُودُ عَلَيْهِ لَا عَلَى الْبَائِعِ ( رَاجِعُ الْمَادَّةِ 292 ) . الشَّرَكَةُ - إِذَا احْتَجَّ مَلِكٌ مُشْتَرِكٌ لِلتَّعْمِيرِ وَالتَّرْمِيمِ فَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الشُّرَكَاءِ أَنْ يَدْفَعَ مِنَ النَّسْفَاتِ بِنِسْبَةِ حِصَّتِهِ فِي الْمَلِكِ ( رَاجِعُ الْمَادَّةِ 1308 ) . كَذَلِكَ النَّهْرُ الْمُشْتَرِكُ إِذَا احْتَجَّ إِلَى تَصْلِيحِ فَيْشْتَرِكُ فِي التَّعْمِيرِ كُلُّ مَنْ لِحَقِّقَهُ ضَرَرٌ بِالْخَرَابِ وَكُلَّمَا انْتَهَى التَّصْلِيحُ لِأَرْضٍ أَحَدِهِمْ وَتَجَاوَزَهَا خَلَصَ صَاحِبُ تِلْكَ الْأَرْضِ مِنَ الْإِشْتِرَاكِ فِي نَفَقَاتِ التَّصْلِيحِ حَيْثُ تَكُونُ مَضَرَّتُهُ قَدْ انْتَهَتْ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى آخِرِ النَّهْرِ . ( الْمَادَّةُ 88 ) : ( النِّعْمَةُ بِقَدْرِ النِّقْمَةِ وَالنِّقْمَةُ بِقَدْرِ النِّعْمَةِ ) إِنَّ الْفِقْرَةَ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ مُرَادِفَةٌ لِلْمَادَّةِ السَّابِقَةِ ، وَالثَّانِيَّةُ مَأْخُودَةٌ عَنْ كَلِمَةِ ( لِأَنَّ الْغُنْمَ بِالْغُرْمِ